فيما حكاه نبينا عليه السلام انه تعالى يقول من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما أعطي السائلين هذا وفي كلام الشيخ
زروق ذكر الغفلة هو ذكر اللسان وذكر اليقظة هو ذكر الامر
والنهي وذكر الحضور هو ارجاع كل شيء الى الله وذكر الغيبة
عن السوى هو رؤية قيام كل شيء به وافتقار كل شيء اليه
وهو الغنى الاكبر ومنتهاه تغريق الكل في بحر التوحيد حتى يصير
الوجود عينا واحدا في عين الناظر اليه انتهى على ان الذكر
باللسان افضل منه بالقلب عند قوم اذا سلم من عوارض الرياء
ولسانك قلبا منعما بشكرك الشكر عند القوم من مقامات
المحبين وهو رؤية النعمة من المنعم وكانه يقول وقلبا يرى
كل نعمة من الله ففي بعض الآثار الاسرائيليات ان موسى عليه
السلام قال يا رب خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك،
واسكنته جنتك، واسجدت له ملائكتك، وعلمته اسماء كل
شيء، وفعلت وفعلت فكيف يلحق شكرك، فقال الله عز وجل
عرف ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكرا لي ولذلك
قال الهروي في منازل السائرين الشكر اسم لمعرفة النعمة
لانها السبيل الى معرفة المنعم وحقيقة الشكر من العبد
ظهور اثر النعمة على لسانه ثناء واعترافا وعلى قلبه شهودا
ومعرفة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة وبيان ان في باطن
الجسم من النعم سبعة اضعاف ما في ظاهره وان في القلب
من النعم اضعاف ما في كله وان نعم الايمان بالله تعالى والعلم

واليقين

(ا) كلمة الفقر واضحا عندي جدا قبل هذه الكلمة وما بعدها لأن قيام كل شيء به وافتقار كل شيء اليه أمر واضح كل الوضوح ولكنه غير وارد كل الوجود عينا واحدة ... فهو عقلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
محمد مراد ١١-٩-١٤٨٠

واليقين اضعاف نعم الاجسام والقلوب فهذه كلها نعم مضاعفة
على نعم مترادفة لا يحصيها الا من انعم بها ولا يعلمها الا من
خلقها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير و لسانك بدنا
هينا منقادا لينا سهلا لطاعتك اي فيها وقد سئل النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ما يتخذ ذخيرة فقال اتخذ
لسانا رطبا بذكر الله وقلبا شاكرا وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن
هين لين كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
فاذا كان للانسان بدن هين لين للطاعة كان له عليها معينا قال
الشيخ زروق هذه الثلاثة يعني المطلوبة في كلام الشيخ اخذا من
الحديث المذكور هي اصول الكرامات فيثمر ذكره تعالى ثلاثا نور
القلب وتحقيق المعرفة واتساع الحال ويثمر الشكر ثلاثا طيب
الحياة بالرضى والمزيد في النعمة ودوام العوافي فيما انت فيه
ويثمر لزوم الطاعة ثلاثا حلاوة المناجاة ودوام العز بالله
في جميع الحالات، والنجاة من العلل والآفات انتهى واعطنا
بقطع الهمزة مع ذلك الذي طلبناه من اللسان الرطب وما
بعده ما لا عين رأت اي الذي لم تره عين وعين فاعل فعل
محذوف يفسره المذكور وكذا يقال في قوله ولا اذن بضمتين
او بضم فسكون سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك
الذي ساله ووصفه بانه لم تره عين الخ هو نعيم الجنة
لان مواهب الجنة لم تنطبع في اعين اهل الدنيا ولا في قلوبهم
ولا احاط بها على وجه التفصيل سمعهم واشار بقوله

Copyright © King Saud University